دروس من هدي القرآن الكريم

أمر الولاية

ملزمة الأسبوع | اليوم الثاني

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي بمناسبة يوم الولاية

بتاريخ ١٨ ذو الحجة ١٤٢٢هـ | الموافق ١/٣/٢٠٠٢م | اليمن ـ صعدة

كلنا جميعاً، وكل واحد منكم يحضر هذا المقام إنه بلا شك، وبمشيئة الله يكون مبلغاً عن رسول الله ما بلغه في يوم الغدير، ويدخل ضمن دعوة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما قال في علي: ((اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)).

إننا نتولى علياً، ونعادي من عادى علياً، وننصر علياً، ونخذل من خذل علياً. أليست هذه عقيدتنا؟ وما نعمله في هذا اليوم هو إعلان لذلك؛ لندخل ضمن دعوة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله).

إنها نعمة عظيمة علينا ـ أيها الإخوة ـ إن يوم الغدير هو خطاب للأمة كلها، ما قاله الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في يوم الغدير هو خطاب للأمة كلها، لكن أولئك كان أمامهم ما يحجزهم عن أن يقفوا هذا الموقف الذي وقفه شيعة علي جيلاً بعد جيل؛ إنهم تولوا أبا بكر وعمر، فهم يرون أن الاستجابة لدعوة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) التي أعلنها في مثل هذا اليوم ستكون على حساب أبي بكر وعمر، إذاً فكل شيء لا قيمة له إذا كان سيمس بمقام أبي بكر وعمر.

نقول لهم: أبو بكر وعمر لكم، وفيهم الكفاية لكم. إنكم قد شهدتم على أنفسكم بأن ما

اعتقدتموه لا ينسجم مع ما قاله الرسول في مثل هذا اليوم.

ما الذي يمنعكم عن أن تتحدثوا بما تحدث به الرسول في يوم الغدير إلا لأنكم تعلمون أن ما قاله في يوم الغدير يتنافى مع ما تعتقدونه من المقام في أبي بكر وعمر. إذاً فافهموا أن عقيدتكم في أبي بكر وعمر أنكم تشهدون بأنها لا تنسجم مع ما قاله الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله).

وهذا من الشواهد الصحيحة، والصريحة والواضحة على بطلان عقيدتك أي عقيدة تعتقدها إذا كانت لا تنسجم مع القرآن، إذا كانت لا تنسجم مع الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) فافهم بأنك تعتقد الباطل، وأنك تنصر الباطل، وأنك تقف مواقف الباطل.

نحن شيعة علي (عليه السلام) هل وجدنا أنفسنا في يوم من الأيام محرجين أمام آية قرآنية؟ أو وجدنا أنفسنا محرجين أمام حديث قاله الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)؟ لا، لماذا؟ لأننا تولينا من هو منسجم مع القرآن، قال عنه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله): ((علي مع القرآن والقرآن مع علي)).

عندما تتولى علياً فإن تولي علياً هو مفتاح لأبواب الهداية بالقرآن، وستجد نفسك لا تصطدم مع آية قرآنية، لكن الآخرين هم من يتقافزون على الآيات القرآنية! هذه، لا؛ لأنها تمس بمقام

فلان! هذه الآية وإن كانت فيها لهجة قاسية يسمونها عتاباً رقيقاً، وعتاباً لطيفاً؛ لأنها تمس بمقام فلان، ومقام فلان، أو مقام الصحابة الأجلاء! وهكذا.

ما أسوأ الإنسان عندما يعتقد باسم الإسلام عقيدة تجعله غير منسجم مع القرآن، تجعله مرتاباً في نفسه أمام القرآن، والقرآن هو الذي يقول الله عنه: {لاَ رَيْبَ فِيهِ} (البقرة ٢) فأي عقيدة تنسجم معه هي العقيدة التي لا ريب فيها.

من السوء أيضاً، من الباطل أيضاً، أن تجد نفسك في عقيدتك لا تنسجم مع صريح قول النبي (صلوات الله عليه وعلى آله). لماذا نحن نحتفل بيوم الغدير؟ لأن الحديث عن علي لا يصطدم مع أي عقيدة لنا أخرى، هل هناك شيء يصطدم معه؟ لكن الآخرين ـ كما كررت ـ لا، لماذا؟ أمامهم أبو بكر، وعمر! إذاً حَجُّوا على أبي بكر وعمر، وتاقوا عليهم، وانشغلوا بهم.

ونحن نقول ـ أيها الإخوة ـ : إنها نعمة عظيمة علينا، نعمة عظيمة علينا أن نكون نحن الشيعة من اختصينا، ومن اختصنا الله بهذه العقيدة الصحيحة، المنسجمة مع كتاب الله، ومع رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)، أن نكون نحن من نحيي ذكرى هذا اليوم، من نحيي ذكرى الولاية، من ننصر الله ـ كما قلت سابقاً ـ إن الله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ} (الصف: ١٤).

إن مَـن لا يعلنـون مـا أعلنـه الرسـول فـي هـذا اليوم هم من يَصِمُون اللّه في حكمتـه، وفي عدله، وفي رحمته، هم من يضيفون النقص إلى اللّه.

كيف يجوز على اللّه سـبحانه وتعالى، الذي سمى نفسه بالحكيم، العليم، العدل، الذي سمى نفسه بـالرحمن الرحيم، أن يـأتي لينظم شـؤون كـل أسـرة، لينظـم حتى المواريـث، ثم لا ينظـم شأن الأمة، ويترك الأمة دون أن ينظم أمرها! هل يجوز على اللّه؟ هـذا لا يجوز على اللّه، لكن الآخرين جـوزوه على اللّه، ولمـا جـوزوا علـى اللّه أن يكـون أهمـل شـأن الأمـة رأينـا عشرات الخلفاء، والرؤسـاء، والزعمـاء الـذين هم بعيـدون عن الإسلام يتقافزون على حكم المسلمين، وعلى أكتاف المسلمين جيلاً بعد جيل.

هـل يجوز على اللّه أن يهمـل أمر الأمة؛ ليفسـح المجـال لأولئـك الـذين لا يـدينون بـدينه، ولا يخشونه، ولا يخشون اليوم الآخر؟ هل يجوز على اللّه أن يترك شأن الأمة؟ لا يجوز.

فنحن عنـدمـا نجتمع في مثـل هـذا اليوم، نحن نقول: إن الإسـلام دين ودولـة، ومن اللّه جـاء الإسـلام هكذا: نظام شـامل للحياة كلها، لا يمكن أن يُغفل جانباً من جوانبها، ولا أن يفسح ولا قيد أنملة للضـالين والمضـلين، والظالمين، أن يتحكموا على رقاب الأمة.

إنـه دين اللّه الحكيم، الـذي نزله الحكيم، على رسـوله الحكيم، دين عظيم، من إله عظيم، نزل على رسـول عظيم؛ لينشـئ أمة عظيمة، لا مجال فيهـا لهؤلاء الضـعـاف، لا مجـال فيهـا لهؤلاء الأقزام، الذين وجدناهم أقزاماً أمام اليهود.

أليس خزياً علينا نحن المسـلمين أن نرى زعماءنا، وهم ما يقارب الخمسين زعيماً كلهم يقفون راكعين مطأطئي رؤوسهم أمام اليهود؟ هل هذا هو الإسلام؟ لا يجوز أن يكون هذا من الإسلام، ولا علاقة لهذا الموقف بالإسـلام، ولا شرعية لهذه النوعية أبداً في الإسلام.

فنحن عنـدمـا تتحدث في يوم الغدير بنعمة اللّه علينـا، عنـدمـا تتحـدث في يوم الغدير عن أمر الولايـة، عن ولايـة الإمـام علي، إنه في المقدمة نصـر للّه، ثم نصـر لرسـوله (صـلوات اللّه عليه وعلى آله).

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah